المثل .

وفي سنة ١١٧٤ صار العلم القاسم بن الحسين الى صنعاء كما ذكرنا سابقاً وطلب اليه ذو حسين عن امر الامام فاجتمع لديه لجم الغفير وكان الامام امره ان يفتك بهم ويقتلهم عن بكرة أبيهم فاستعد لذلك وأمر من يفهمهم بصورة الأمر لانه لم يستصوب الرأي فخرجوا من صنعاء هاربين في وجه ليل ولحقهم بالرجل والخيل فادرك أواخرهم في القاع مابين الروضة ودهبان فقتل منهم جماعة وأصيب من اصحابه بعض الرجال والفرسان ورجع وقد نال منهم بعض منال وتعلق القبائل بجبل أرحب وكان الامام لم تخف عليه الاشارة اليهم من العلم ونعب منه وطلبه اليه وبقي أياماً كالغاضب عليه حتى هم بالدخول الى المشرق واطلق صنوه المحسن بن الحسين من الحبس واعاده الامام الى ولاية صنعاء .

وفيها تحرك حاشد وبكيل للفساد على الغفير وقادهم ابن جزيلان فبلغ الى تهامة وانتهب مور وانشعلت هذه الامام بالنار وندب في سنجاشة القبائل للطبعة وبذل الدرهم والدينار وعين امراء غير

القاسم بن الحسين ولما انفصلت الامور قال له الناصح هذا أمر لا يكفيك فيه غير العلم القاسم بن الحسين فقال الامام انه كثير الشروط فقيل له انه في مثل هذه لا يشترط الا ما لابد منه فقال ان كان ولابد فليتوجه من جملة الامراء فطلع العلم من ذمار بعد أن أرسل اليه الامام وما كان همه الا الوداع من غير الكثار وتوجه هو واولئك الامراء والأمر مشترك بينهم فلما وصلوا الى صنعاء وانفصلوا عنها لم ينظر الناس الا الى العلم ولما بلغ ابن جزيلان توجه الاجناد والعلم من جملتهم تفرقت القبائل التي صحبته ورجعوا لحفظ بلادهم فاضطر الى الرجوع فارعاس الندم ولما صح للعلم رجوعه الى بلاده خاسئاً التف الى جبل عيال يزيد فاخرب اكثرها بجريرة فتح الطريق ومسير بعضهم مع ابن جزيلان ولما ظهرت هذه النجدة وامتدحته في الآفاق كتب عقلاء الناس ان مالها الا القاسم فجاء اليه التفويض من الامام وانه الأمير المستقل في الحل والابرام وامر اولئك الامراء بالتبعة له والانضمام وقد كان الامام قبل هذا وجه محسن بن الحسين الى عمران في دفع هذه المنفقات فلم يحصل المراد وذلك بعد رجوعه من هرم هو وعبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)